

المدينة المقهى

المدينة تكبر ويكبر سكانها وتزدهر بخدماتها ، حركة المدينة لا تهدأ كفتاة العشرين ربيعاً ، جميلة مفعمة بالحيوية والنشاط ، المدينة لاتكاد تغفو الا لحظات بل لربما جافاها النوم من الفرح وحب الحياة ، فتجد انشطتها في حركة مستمرة ليلا نهارا .
هذه هي مدينتي الجميلة ،

حب الحياة في تلك المدينة جعلها تدمن تناول القهوة لتبقى متيقظة ليلا نهارا ولقد رضعت ساكنيها تلك العادة ، فلاتجد من ساكنيها الا تناول اقداح القهوة قدحا يتلوه قدحا آخر كأن الجميع في مسابقة عالمية في ادمان القهوة .

مدينتي الجميلة التي اعشقها واذوب فيها كما يذوب العاشق في محبوبته ، فلقد ادمنت القهوة وكل منبهات الدنيا فقط لأرضي مدينتي الجميلة التي تتفنن في إذاقتي اقداح القهوة بكل اصنافها وألوانها ، فما اقتني قدحا صباحا الا وابحث عن قدح آخر في مقاهيها المنتشرة في كل زاوية وشارع ، بل باتت المقاهي تغزو أماكن العبادة فلربما وجدت مقهى ملاصقا لأحد أماكن العبادة ليبقى مرتادي المكان يدورون في فلك القهوة مع أرواحهم التي تدور في فلك عباداتها .

من يسير في شوارع مدينتي يجد المقهى واضحا بشكل جلي للعيان في كل زواياها وأركانها ، بل يجد المقهى يصطف معك في إشارات المرور يسقيك قدحا خفيفا على الماشي، مدينتي تحولت لمقهى كبير تتناثر فيه أقداح القهوة اينما تضع يدك وقدمك، هواء مدينتي التي كنا نشتم في رائحة نخيلها وهدير مياه نخيلها ومزارعها بتنا نشتم رائحة القهوة بكل مذاقاتها ونستمع لصوت القهوة منسكبا على أقداحها .

مدينتي ماذا أصابك ، فقد أصبحنا نراوح الشفاه بالادمان الكبير لقهوتك ومقاهيك الجميلة ؟!

بات المقاهي في مدينتي مكان اللقاء والحديث ، باتت للحوارات الثقافية وغيرها ، باتت لعقد الصفقات التجارية ، باتت المقاهي هي لاستقبال الضيوف، بل باتت هي كل الحراك الاجتماعي.

ياترى هل هذا هو الوضع الطبيعي لحراك المدينة ونموها وازدهارها .

مخططي المدن والحياة الاجتماعية في المدينة هل أنتم قاصدون لهذا النوع من النمو الاجتماعي المعتمد على الخروج من المنزل للمقهى بكل تصنيفاته ، أم أن أنه نمو خارج سيطرة مخططي مدينتنا الجميلة.

هل هو نزوح جماعي الى المقهى ؟!

هل هو تحريك للاقتصاد المبني على الخروج من المنزل ؟!

هل هو هروب من المنزل واللجوء للمقهى بكل مغرياته؟!

مدينتي الجميلة إنني أعشقك لدرجة أمضي خلفك منساقا لا أعلم أين وجهتي وإلى أين أنا ذاهب، منساقا تجذبني رائحة قهوتك ومذاقها الذي أسكرني كم يسكر العاشق عندما يتذوق طعم حبيبته.